الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية: الآداب واللغت
قسم: اللغة والادب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم التسجيل ط1: 161635099103

ط2: 161635100272

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

الحداثة الشعرية في الرواية العربية المعاصرة
رواية "الزاوية المنسية "لليامين بن تومي" أنموذجا"

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

إعداد الطالبتين:

- حمو ابتسام
- زرواق ورقو

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوجلال الربيع	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	رئيسا
شبلي خالد	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
لبزة المختار	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:2020-2021

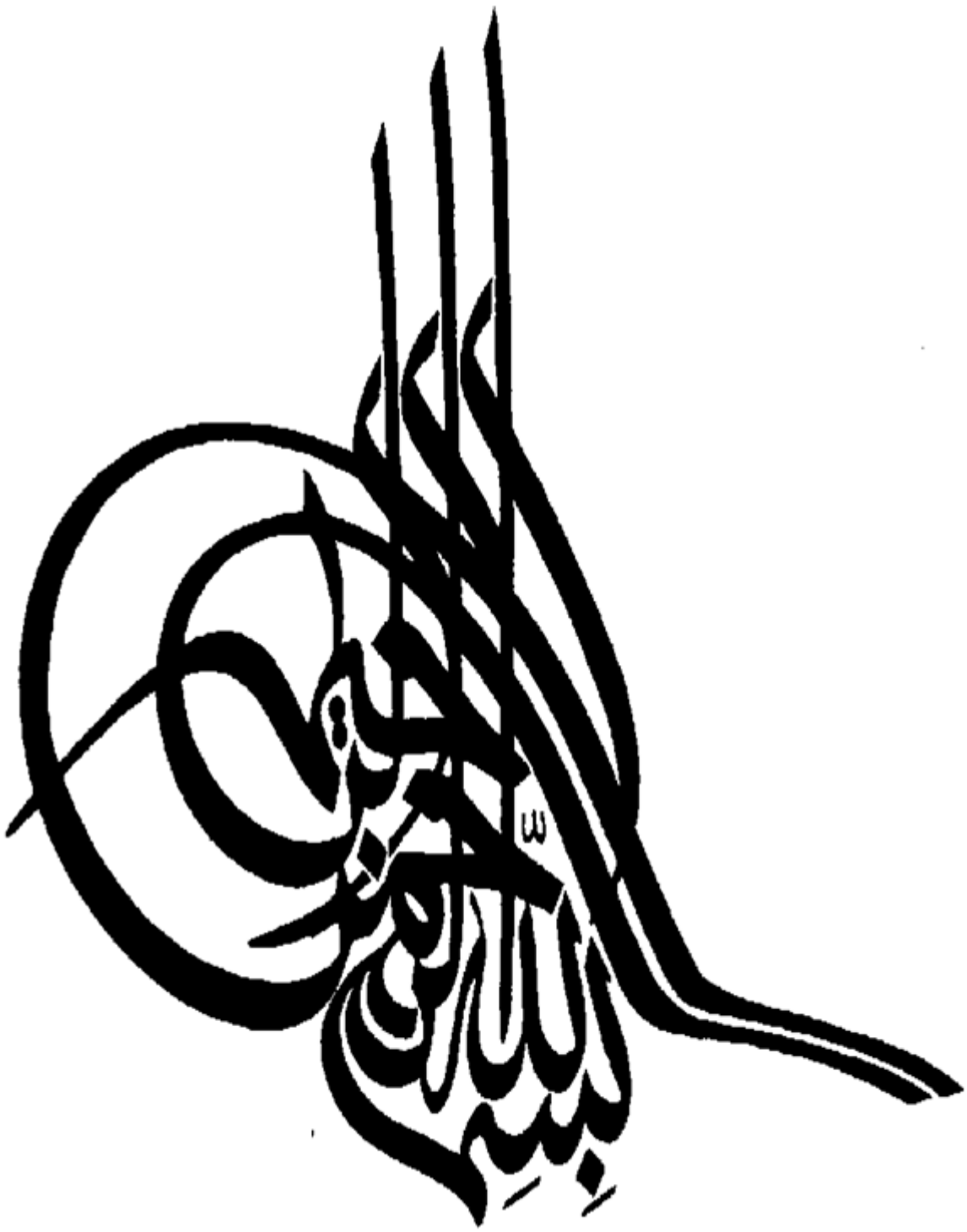
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ هود الآية:88

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد -صلى الله عليه وسلم

نتقدم باسمى عبارات التقدير وجزيل الشكر

إلى الاستاذ المشرف على كل ماقدمه لنا طيلة فترة انجازنا لهذا البحث المتواضع وكافة السادة الاساتذة في قسم الادب وكل من مد يد المساعدة لاخراج هذا البحث المتواضع .

اهداء

إلى من كانوا لنا عونا وسندا بعد المولى عز وجل لإنجاز هذا العمل المتواضع

حتى وصل إلى ما هو عليه و يأتي على طليعتهم الأستاذ المشرف

الدكتور "خالد شبلي ". وصاحب مكتبة المتنبي

"حسين زرواق".

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من أكثر الاجناس الادبية ترجمة للواقع ومتغيراته، ولهذا بات الحديث اليوم عن هذا الجنس الادبي حديثا مهما للغاية حتى قبل أن الرواية ديوان العرب فقد كانت هذه الاخيرة بمثابة وعاء وا إناء تصب فيه افكار ورغبات وأحاسيس الانسان في صراعاته مع واقعه ومحيطه، وعليه كان لزاما على الدراسات النقدية والتحليلية أن تهتم بالجانب المضموني ونوعيته وكذا تجدده.

ونظرا لهذه الاهمية التي حظي بها هذا الجنس الادبي ارتأينا أن نسلط الضوء على لون من ألوانه.

باعتبار الرواية وعاء استيعاب للحاضر واستشراق للمستقبل واحتضان للماضي، ومع ازدياد الوعي بالحاضر يزداد الاهتمام بالتاريخ لكونه احد مقومات الهوية الوطنية لكل بلد، لذا فإن العودة بالزمن إلى الماضي هو عودة الذاكرة إلى التاريخ في امتداد نحو الحاضر.

نبع اختيارنا لموضوع دراستنا المعنون بـ" **الحداثة الشعرية في الرواية العربية المعاصرة رواية "الزاوية المنسية "لياامين بن تومي"** عن جملة من الاسباب نذكر منها: ميلنا إلى دراسة الرواية بصفة عامة والحداثية بصفة خاصة لطرق كل ما طرا عليها من تغيرات في بنياتها ومضامينها السردية وكذا عناصرها، وكذا لمس الفن الادبي الجزائري الذي نال من مسايرة التطورات الحداثية في شتى الحقول الادبية والمعرفية كل هذه الاسباب فرضت علينا ابراز التساؤول التالي:

- كيف تجلت الحداثة الشعرية في رواية " الزاوية المنسية" للروائي "الياامين بن تومي" ؟

وذلك من خلال دراسة الرواية من جميع نواحيها بداية بعتباتها [الغلاف- الخط- الالوان] التي تعتبر ايقونات التفكيك للخطاب الروائي من خلال ابراز العنصر الحداثي فيها والخروج عن المألوف فيها وصولا إلى تتبع الفضاءات الزمانية والمكانية فيها وطريقة تقديم شخصياتها بالأساليب الحداثية التي تغيرت من المألوف إلى الحداثي التجريبي.

وقد تم بناء اساسات هذا البحث وفق خطة نزعم من خلالها الوصول إلى الهدف المنشود فكانت كالآتي:

مقدمة تعتبر بوابة هذا البحث نبرز فيها أهمية البحث والإحاطة بالتساؤل الذي يعتبر نقطة البداية للوصول إلى الغاية المرغوبة لردفها بفصل نظري يتضمن " الميلاد النظري للحداثة وأصولها الغربية وكذا المفاهيم عامة حول الحداثة الشعرية في الرواية والمبادئ التي تبنى عليها.

ليأتي الفصل الثاني الذي نعتبره الفصل التطبيقي الذي من خلاله نتناول الرواية المختارة" الزاوية المنسية " للروائي اليامين بن تومي لإبراز عناصر الفصل النظري حسب ترتيب ورودها في الفصل الاول لنختم بخلاصة تحمل في طياتها كل ما تم التوصل اليه من نتائج، ومحاولة منا لخوض غمار هذا البحث اعتمدنا اجراءات المنهج الوصفي التحليلي للبحث عن طبيعة المثقف الجزائري " **اليامين بن تومي**" وعن توظيفه للحداثة في خطابه الروائي مستعينين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع التي نعتبرها مادتنا العلمية في هذا البحث كان اهمها: بطرس البستاني - محمد عز الدين التازي- جابر عصفور - عدنان علي رضا النحوي ومجموعة من الدراسات التي تناولت احد فروع هذا البحث.

الفصل الأول

الحداثة الشعرية في الرواية الجزائرية

المبحث الأول: الميلاد النظري للحداثة

أولا: تعريف الحداثة

ثانيا: أصول الحداثة

ثالثا: الحداثة عند الغرب

رابعا : مبادئ الحداثة

المبحث الثاني: الحداثة الشعرية وميلاد التجريب في الرواية الجزائرية

أولا: مفهوم الحداثة الشعرية:

ثانيا :الحداثة والتجريب في الرواية العربية والجزائرية

المبحث الأول: الميلاد النظري للحداثة

أولا: تعريف الحداثة:

الحداثة في اللغة نقيض القدم، حيث تعود إلى الجذر الثلاثي:(ح، د، ث)، و حدوث الشيء يحدث حدوثا وحداثة، فهو محدث وحديث، وكذلك استحداثه، أما معنويا فحدث الأمر أي وقع وحصل، وأحدث الشيء أوجده، والحديث هو إيجاد شيء لم يكن والمحدث هو الجديد من الأشياء .[1]

فالحداثة مصطلح غربي معاصر وفد على الفكر العربي، وهو يدل على ضرورة تجاوز كل ما هو قديم قصد الكشف والبحث عن الجديد، فالحداثة بهذا المعنى هي ثورة على الماضي والحاضر أيضا؛ ألنها ترمي إلى نبذ كل ما تعلمناه من ماضينا كما أنها تجاري الحاضر من حيث أنها ترفض الانغماس في القيم و الفنون والآداب والفلسفة فالأفكار التي يفرضها علينا الحاضر ومن ثم فانه حان ألوان لتعويضها بما يتماشى ويواكب العصر[2].

وتشير دلالة الحداثة للابتداء والخرق والانتهاك وعنف الخروج على ما هو متعارف عليه بقدر ما يتعارض الحديث مع القديم في هذه الدلالة يمثل الحديث ابتداعا ينطوي على بدعه تنطوي بدورها بانتهاك الأعراف الأدبية للماضي، ويمكننا أن نورد تعريفا شاملا للحداثة يقدمه جابر عصفور الذي يقول بأنها: الإبداع في تحققه على المستوى الثقافي في العام ...ووعي الشاعر المحدث لكل المتعارضات يعني وعيه بمسؤوليته إزاء وضع تاريخي للحاضر وتراث أدبي للماضي.[3]

فالحداثة هي غوص في بحر التجربة الإبداعية من خلال التجاوز والخروج عن كل ماهو مألوف والإتيان بالشيء الجديد والغريب ذلك الأخير الذي يعزز من تغير الصورة النمطية للواقع المعاش وتعميق الرؤية للذات المبدعة والانفتاح على عالم ال نهائي.

---

[1]- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، القاهر ة، مصر، ط1(د س)، مادة (ح د ث)

[2]- على محمد المومني، الحداثة والتجريب، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص24.

[3]- علي محمد المومني، نقلا عن جابر عصفور: تعارضات الحداثة، مجلة فصول، ج1، العدد تشرين1980، ص 75

الرواية لغة: من مادة (ر.و.ى)، روي الحديث يرويه رواية عينه واو ولامه ياء: حمله ونقله»[1]

يراد بالرواية في المعنى اللغوي؛ حمل الأحداث والوقائع، ونقلها بطرق شتى دون الخضوع إلى قوانين ثابتة تخضع الرواية للجمود وخلوها من الأحاسيس والتأثير على القارئ، لهذا السبب خرج الروائيين التجريبيين عن المألوف لدى الروائيين الكلاسيكيين حيث جددوا، وأبدعوا، في كتاباتهم الروائية مستخدمين تقنيات دخيلة عن الرواية المألوفة فأنتجوا الرواية التجريبية أو الحديثة، أو الجديدة، فالروائي التجريبي : « لا يكتب رواية واحدة أو روايتين وهو فيما يكتبه من كم روائي يسعى دوما إلى توسيع عوالمه الروائية من خلال التنويع ، وتجديد الأشكال، وتجديد العوالم، ومغايرة الكتابة عوالم مفترضة تقع بين الواقع والتخييل».[2]

ثانيا: أصول الحداثة:

الحداثة عامة كانت أو شعرية مبناها ومعناها غربيان، فهي تعبير عن تجربة أوربية تقوم على - خصومة، بل قطيعة، مع مفهوم التقليدية السابقة عليها، وهي تعني وجود مجتمع مفتوح على المستويات كافة :الفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بغض النظر عن أية ارتباطات سابقة.

فقد ظهرت كلمة الحداثة (**Modernite**) عند الأديب الفرنسي بلزاك سنة 1822م، وكانت تعني: العصر الحديث، ودلت الكلمة عند الشاعر الفرنسي بودلير على بؤس الزمن الحاضر، وبهذا المعنى يتكلم الشاعر الألماني نيتشه عن الحداثة على أنها زمن الانحطاط والعدمية.[3]

---

[1]- بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول في اللغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، (د.ط)، 1998، مادة (ر.و.ى)، ص261.

[2]- محمد عز الدين التازي، التجريب الروائي وتشكيل خطاب روائي عربي جديد، الدورة الخامسة لملتقى القاهرة، للإبداع الروائي العربي، الرواية إلى أين ديسمبر، 2010، ص 06.

[3]- جمال شحيد ود .وليد قصاب :خطاب الحداثة في الأدب الأصول والتجليات، دار الفكر، دمشق، ط1، 2005، ص 15-16.

وقد انطلقت الحداثة في الغرب من آفاق فكرية وأدبية مثلتها حركات ومذاهب امتدت بين فرنسا إنجلترا وأمريكا وألمانيا إيطاليا وروسيا، ومن أهم هذه الحركات :الرومانسية التي جاءت ثورةوتمرد ًا على الكلاسيكية، فقدست الذات والبدائية والسذاجة ورفضت الواقع وحاولت إصلاحه، لكنها فشلت في تغييره، فأوغل الرومانسيون في الخيال المجنح والتحول نحو المجهول.

وقد استنسخ فريق في الوطن العربي من الحداثة الشعرية الغربية نسخة عربية، من أبرزهم:

أدونيس، ونذير العظمة، ومحمود درويش، وأنسي الحاج، وجبرا إبراهيم جبرا، وبدر شاكر السياب، وعبد الرحمن الشرقاوي، وعبد الوهاب البياتي، ونزار قباني ...وغيرهم من الشعراء ليلحق بهم الكتاب والروائيين في العرب لركب الحداثة النثرية والروائية بشكل خاص ومن بينهم في الجزائر الطاهر وطار- وسيني الاعرج ... وغيرهم .

الذين ساروا على نهج الخروج على المألوف في كتاباتهم النثرية والروائية فتم تحطيم وتكسير قواعد البناء الروائي في جميع عناصر الرواية من شخصية ولغة روائية وكذا الزمان والمكان السرديين.

وتبنى عدد من النقاد والمتخصصين الترويج لهذه الحداثة والدفاع عنها، منهم :جابر عصفور ،وعبد الله الغذامي، وكمال أبو ديب، وعز الدين إسماعيل، وهادي العلوي، ومحمد أراكون، وغيرهم ..متأثرين بالمعنى اللغوي لكلمة الحداثة، وما يرافقها من ظلال مشرقة.[1]

إن الحداثة الغربية في جوهرها تعكس معارضة جدلية ثلاثية الأبعاد :معارضة للتراث، ومعارضة للثقافة البرجوازية بمبادئها العقلانية والنفعية، وتصورها لفكرة التقدم، ومعارضة لذاتها كتقليد أو شكل من أشكال السلطة أو الهيمنة، أي :أنها لا تمثل انفصالاً عن الماضي ورفض ًا

[1]- عدنان علي رضا النحوي :تقويم نظرية الحداثة، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 2009، ص18.

لمقاييسه الثابتة أو ثورة على القيم البرجوازية السائدة فحسب، بل ثورة دائمة أبدية في تطلعها المستمر إلى قيم جديدة، وأشكال أو أساليب تعبيرية جديدة.[1]

ومن ثم، فالحداثة الغربية نظرية وفلسفة تعم وتشمل الجوانب الحياتية كافة؛ اجتماعية كانت أم معرفية أم صناعية أم غيرها .وأن الأساس الذي تقوم عليه هو العقل والعقلانية التي تهدر معها كل ما لا يدركه العقل، فالعقل المتحرر من كل سلطان هو معيار الحداثة .والحداثة انقطاع عن الماضي وكل قديم مقدس أو غير مقدس، وهي الحرية المطلقة التي لا يضبطها ضابط.

وأما الحداثة عند العرب، فهي كما عرفها أدونيس " قول ما لم يعرفه موروثنا، أو هي قول المجهول من جهة، وقبول بلانهائية المعرفة من جهة ثانية.[2]

ثالثا: الحداثة عند الغرب:

ظهر تيار الحداثة في العالم الغربي نتيجة للمد الطبيعي الذي دخلته أوروبا منذ العصور الوثنية في العهدين اليوناني والروماني ، امتدادا إلى عصر الظلمات ، ثم امتدادا بالعصور اللاحقة التيتز احمت بكل أنواع المذاهب والفلسفات المتناقضة المتصارعة ، وقد كان كل مذهب عبارة عن ردة فعل لمذهب سابق ، وكل مذهب من هذه المذاهب كان يحمل في ذاته عناصر موته.[3]

لقد اختلف النقاد في تحديد تاريخ نشوء الحداثة، وفي تحديد مكان نشوئها أيضا، ودلالتها وكذا الموقف منها إلا انهم مجمعون على نشأة الحداثة في الغرب، ولكن لايز الون مختلفين في التاريخ لها، فغالبية الباحثين يرون ان بواكير الحداثة بدأت أواخر القرن التاسع عشر في العرب في حقول الأدب بعد أن قضت الرومانسية أركان الكلاسيكية.

---

[1]- مجلة فصول، المجلد الرابع، العدد الرابع، 1984، ص 14.

[2]- أدونيس :الثابت والمتحول، دار الساقي، بيروت، ط1 ، 1994، ص 4-6.

[3]- عدنان علي رضا النحوي: الحداثة في منظور ايماني، دار النحو للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط3 ، 1989، ص25.

ويعتبر احد الباحثين " : أن هناك ثلاث أزمات ميزت مسيرة الحداثة، الازمة الأولى برزت في اواخر القرن الثامن عشر مع الثورة الفرنسية التي جسدت المثل الحديثة في مجال السياسة ، أما الأزمة الثانية فإنها ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر حيث تم الإعلان عن بداية انهيار مثل التقدم والعقلانيةواللليبر الية ، في حين الازمة الثالثة فقد تفجرت في أواخر الستينات من هذا القرن ، ومل الت لم تنته ، علاماتهاوتعبير اتها بعد.[1]

رابعا: مبادئ الحداثة:

كل باحث لموضوع الحداثة والمسار الطويل الذي تدرجت فيه يجد نفسه محكوما بضرورة الوقوف عند أسس نشوئها وتشكلها وتطورها وسرعة انتشارها ونفوذها وقدرتها في الاستحواذ على فكر غيرها، وكان اهتداء الباحثين إلى أن ثمة من المفاهيم ما تكرر في متون الحداثة ولخصوها في ثلاث:

أ: العقلانية

بهذا المبدأ عرفت الحداثة عموما واليه نسبت، وما ا زل الاعتقاد بهذا التناسبوالتر ابط ر اسخا حتى سوي بينهما، حتى أصبح البحث في الحداثة يستوجب الخوض في العقلانية، وكل بحث في العقلانية يقرن بصورة واضحة ومباشرة بالحداثة، حتى قيل الحداثة العقلانية أو عقلانية الحداثة، فتبعا للعلاقة الوطيدة بينهما كما يرى هابرماس أن حضور الواحدة يستدعي الأخرى والعكس صحيح.

وعلى هذا فالفكر الفلسفي في المناخ الكلاسيكي الغربي قد أسس حداثته بمحاولة إعادة الاعتبار إلى العقل واثباته من ناحية، وباستبعاد اللاعقل بجميع مظاهره من جهة أخرى، باعتباره منبع الفساد والتشويشوالخر اب(...) وعلى هذا فالعقل مفتاح الحقيقة والأسطورة مخبؤها، وبالعقل يستطيع المرء أن يسيطر على ما تخفيه الأسطورة، وأن يكشف وظائفها لفهم مقاصدها.[2]

---

[1]- نور الدين أفاية:الحداثة و التواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، نموذج هبرماس، إفريقيا الشرق، ط1، 1998، ص 109.

[2]- فتحي التريكي، ورشيدة التريكي :فلسفة الحداثة، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1992، ص .69

"فالحداثة بهذا تأسست على إعطاء أهمية خاصة للعقل، إذ أصبح مبدأ لكل نشاط علمي ومرجعا لكل معرفة، و من شأنه أن يحدد علاقته الشائكة بذاته؛ أو ما يعرف بالوجود الداخلي، أو ما يحيط به، أو ما يعرف بالوجود الخارجي، فهيغل أ رى أن من شأن إعمال الإنسان الحديث لأول مرة في تاريخ البشرية، النظر في الآفاق وفي نفسه، إن عمل هو على إ ا زلة غربة الذات في الطبيعة وغربة الطبيعة في الذات.[1]

وترتب عن القول بالعقلانية كأساس للحداثة الغربية عقلنة جميع مناحي الحياة، سواء باستيعاب معطيات الماضي وتجاوزها، أو التأقلم مع معطيات الحاضر، والتهيؤ لاستقبال التطور ات الجديدة.

ب : الذاتية

إن القول بالأساس الذاتي للحداثة لا يقل وزنا عن القول بأساسها العقلي، والحق أن الحداثة في معناها القريب والمباشر هي إيلاء الأولوية للذات، كونها استعادت ثقة الإنسان في فكره وحقه وملكه ومسؤوليته، إذ وجد الإنسان المتعة لا فيما قرره التقليد أو أفتى به القس، أو أمر به القوم، وانما هي أعماله بما هو فرد ذو طبيعة حرة وعاقلة.

ولعل أبرز ملمح تجلى فيه قيام الحداثة على الذاتية كان في أعمال ديكارت الذي، وجه الفلسفة الحديثة نحو الذات، ذلك أنه تصور الإنسان بما هو" أنا "وأناط بهذه الأنا" الفكر"، فصار الإنسانجوهر ا صفته الفكر، فمع الكوجيتو الديكارتي أصبحت فيه الذات المفكرةمركز ا ومرجعا لكل حقيقة، وتبلورت ثقافة عقلانية لتشكل الأرضية والإيديولوجية المؤسسة لفكر الحداثة "فالفلسفة ابتداء من ديكارت أصبحت تحليلا للوعي و لملكاته وقواه، فوعي الإنسان لذاته أساس كل فكر لدى الإنسان، وانطلاقا من الوعي وحده يستطيع المرء أن يقوم بوصفلظاهر ات العالم، وانطلاقا من الوعي وحده نستطيع أن نحدد ما يجب أن نعتبره موجودا حقا، عندئذ تتطابق

[1]- محمد الشيخ: فلسفة الحداثة في فكر هيغل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 2008، ص 25.

الحقيقة مع التمثلات اليقينية، ويومئذ نجد" الأنا "التي تشكل تمثلاتها وقد أصبحت مناط كل ما هو موجود " [1]

ومن خلال ذلك تشكل المفهوم الفلسفي للإنسان كذات في الفكر الغربي الحديث بكل ما فيه من نزعات لا عقلية ومن هوى، وبكل ما تسعى إليه من نفع واستحواذ، إذ أصبح العقلمجبر ا على الانحياز إلى الذات ليستمد منها اليقين، وفي الوقت نفسه تطلب منه ليمنحها التبرير الذي يحتاج إليه لعقلنة أفعالها وأعمالها و مختلف ممارساتها التي تقوم بها باسم العقلافتر اء عليه، وليرفع عنها بذلك كل قيد من دين أو أخلاق .وبذلك وقع للفلسفة تغيير عميق الأثر، تم بموجبه توجيه الفكر الغربي " وجهة جديدة نحو تحقيق غايات ذاتية أنانية، كان الفكر الفلسفي الغربي الحديث يصبوا للتخلص من استبداد الكنيسة، وسيطرة الباباوات وطغيانهم باسم الدين، فاختلط بذلك العقل واللاعقل، سواء أكان ذلك على المستوى النظري المحض، أم كان ذلك على المستوى العلمي التطبيقي، ليمتد هذا الخلط بعد ذلك إلى الأخلاق والسياسة والاقتصاد والاجتماع دون حدود تحده أو قيود تقيده.[2]

ج : الحرية

إن القول بالحرية كأساس للحداثة لا يقل قيمة عن القول بأساسي العقلانية والذاتية، إذ يمكن القول بأن الحداثة هي الحرية، فكما نظرت الحداثة إلى العالم نظرة ملؤها العقل واعتبار الذات، فقد عمدت كذلك إلى جعلالإر ادة البشرية أساس بناء المجتمع و الدولة الحديثة، فالحرية في الفكر الحداثي هي جوهر الكائن البشري، وغاية وجوده، وهي شرط لتحقيق الكمال والخلق الذاتي، والأكثر من ذلك هي الشرط الضروري للحصول على مشروعية الفعل الأخلاقي، والاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي...الخ.

والحرية ليست مسألة نظرية تثار في الأذهان من أجل البحث فيها فلسفيا بأبعاد ميتافيزيقية ، كما كان سائدا في عصور ما قبل الحداثة ، بل الحرية مسألة عملية تطبيقية تتجسد

[1]- عثمان أمين: ديكارت، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، دط، 1969، ص 28.

[2]- سالم القمودي: الإنسان ليس عقلا، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، دط، 2001، ص85

في مختلف مفاصل المجتمع ، الذي ابتغى من الحداثة سبيلا لحياته " فالوعي بالحرية لا يجري في عالم الفكر المجرد ، بل في مؤسسات وتنظيمات ت ا رفق الثقافة المظهرة لفكرة الحرية وتتفاعل معها ، وهكذا تتألف حضارة الحرية من ثقافة الحرية ، ومن مؤسسات الحرية ، وتتطور على الدوام من جيل إلى جيل، لا بتأثير التفاعل بين نشاط الثقافة وايقا ع المؤسسات فقط، بل بتأثير التحولات داخل الثقافة، وداخل المؤسسات أيضا.[1]

[1]- ناصيف نصار :باب الحرية، إنبثاق الوجود بالفعل، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 81.

المبحث الثاني: الحداثة الشعرية وميلاد التجريب في الرواية الجزائرية

أولا: مفهوم الحداثة الشعرية:

الحداثة الشعرية عند الغربيين محاولة استخدام المصطلحات التيُعَرف الشعر وتختص به، ثم تعمم على الأساليب المتغيرة المتحولة التي تستخدم في وزن القيم الاجتماعية وفي تحديد قيمة الأعمال المختلفة.[1]

يعتبر الأدب العربي من وجوه الثقافة العربية، وهو الفن الذي يعبر عن قيم المجتمع ، أي الوجود الفكري والروحي لهذا المجتمع، ولما كان عصرنا هذا عصر المنافذ الفكرية المتعددة، عصر إلغاء المسافات والحواجز والسدود،أياً كان شكلها وحجمها، فقد كانبديهياً أن يتأثر المفكر العربي بصفة عامة، والشعر بصفة خاصة، بثقافة العصر، والمذاهب الاجتماعية السائدة فيه؛ لأن الإنسان في كل مكان ارتبط بقضايا أخيه الإنسان، إذ لمتَع د هذه القضايا منفصلة في الزمان والمكان.[2]

أما مقاربات أدونيس فقد كانت أكثرنضجاً ومرونة، فإنه شاعر يمتلك مخيلة إبداعية، وهومنظِّر وناقد عميق الغور إلا أنه هو الآخر يحمل الكثير من المفاهيم والآراء التيوإن بدت شخصية إلا أنها كررت، ولكن بكلمات أخرى آراء يوسف الخال، وقد تبلور مفهوم الحداثة لدى أدونيس في مرحلتين متداخلتين :

- **المرحلة الأولى** : تمثل كتاباته التي نشرها أثناء ارتباطه بجماعة جالة (شعر)، حيث كان موقفه يتماثل إلى حد كبير مع آراء يوسف الخال.

- **المرحلة الثانية** : فقد بدأت منذ انفصاله عن جالة (شعر) واصداره جالة (مواقف)، وقد نضجت خلال هذه المرحلة مقارباته النظرية، واتسعت وتحررت من بعض الأحكام والآراء

---

[1] - عدنان علي رضا النحوي :تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1992، ص 32.

[2] - عبد العزيز النعماني، **فن الشعر بين التراث والحداثة**،(القاهرة :الدار المصرية اللبنانية، ط1 ، 1991، ص 205.

السابقة، إلا أنه ظل في الجوهر يمتلك ذلك النزوع الجمالي الشكلاني؛ وذلك التوق الصوفي، رغم أنه كان يتمظهر أحياناً بمظاهر اجتماعية وفكرية مختلفة.

ويعتبر النص النقدي لأدونيس الذي نشره في جالة" شعر "هو أول محاولة نظرية لتحديد مفهوم الحداثة الشعرية، على الرغم من أن الشاعر لم يستخدم مصطلح" الحداثة 'لفظاً ، بل كان أكثر ميلاً لاستخدام مصطلح آخر وهو" الشعر الجديد"، وقد حاول في هذا النص الاتكاء على المفهوم الغربي للحداثة، وبشكل خاص على الأنموذج الفرنسي للحداثة والرمزية الفرنسية .ويرى أودنيس أن الحداثة لا تتمثل في كم من التغيرات والإضافات الشكليةوا إنما تعبر أساساً عن رؤيا[1].

ثانيا :الحداثة والتجريب في الرواية العربية والجزائرية

أ- التجريب في الرواية العربية:

على الرغم من حداثة الرواية العربية فإنها حققت في العقود الأخيرةتر اكما كميا لا يستهان به وتغير كيفيا ملحوظا في الشكل والأسلوب والقالب الفني وعرفت هذه الرواية عدةمر احل فنية في نشأتها انطلاقا من الأشكال الجنينية الأولىمرور ا بتلك الأشكال التأسيسية التي شاعت عند طائفة من الكتاب أواخر القرن الماضي أمثال " الطيب صالح "" نجيب محفوظ " " الطاهر وطار " وغيرهم، وصولا إلى مرحلة التجريب التي اتخذ فيها الروائيون العرب مرآة للحداثة والإبداع متكئين على ذلكالتر اجعالتر اثي العربي.

تمثل الحداثة في المشهد الروائي العربي عموماستر اتيجية نصية لها تقنياتها الجمالية ورهاناتها الابداعية في البحث عن صيغ جديدة ومغايرة رؤية وتشكيلا على الرغم من ان هناك من يعتبرها– الرواية العربية - رواية تجريبية بطبيعتها ، يقول محمد الباردي ": أليست الرواية

[1] - فاضل ثامر، **جدل الحداثة في الشعر**، سلسلة)1 (الشعر ومتغيرات المرحلة :حول الحداثة وحوار الأشكال الشعرية الجديدة،(بغداد :دار الشؤون الثقافية العامة، 1986، ص 65.

العربية بطبيعتها رواية تجريبية ، باعتبارها رواية حداثة نشأت منقطعة عن ت ا رثها السردي، ونهضت مواكبة لأشهر حركات التجديد والتجاوز في الرواية الاوروبية والغربية.[1]

حيث يعد" جمال الغيطاني " من أبرز المجددين في الرواية المصرية العربية من خلال توظيفهالتر اث بصفوفه الواسع في عدد من رواياته علىغر ار رواية" الزيني بركات " وكتاب التجليات" الذي يروي تجربة تتعلق بالموت والزمن والنسيان والعالم الآخر فكان الشكل المتسع شكلالتر اث الصوفي.[2]

ب- التجريب في الرواية العربية:

وعلىغر ار التجربة الروائية المشرقية فقد شكل التجريب في المشهد الروائي المغربي عموما ، ظاهرة فنية اتسمت بالتجديد والحداثة على الرغم من حداثة عهدها ، إلا انها استطاعت أن تتبوأ مكانة خاصة عربيا وعالميا ، فالناقد" بن جمعة بوشوشة " في مؤلفه الموسوم بالتجريب وارتجالات السرد الروائي المغاربي يشير إلى أن الرواية التجريب في المشهد الروائي المغاربي قد بحث ناحيتين الاولى تأصيلية صدر عن وعي عدد مهم من كتاب الجيل الجديد ، من كتاب الرواية المغاربية في الثمانينيات ، بإمكان كتابة نص روائي مغاربي له نكهته الخاصة الت تستمد منها العلامات الدالة على خصوصيته وذلك باستثمارالتر اث المغربي و العربي ، دون رفض الاستفادة منمنجز ات الرواية العالمية والفرنسية خصوصا.[3]

فقد جاءت الحداثة والتجريب الروائي في المغرب متنوعا ومتعدد المواقف حاله حال المجتمع المغربي مما دفع بالنقاد" محمد منصور "بالتفريق بين المفاهيم التي بلغت بها التجريب ، فقد عرفه بمفهومه التقليدي ثم مفهومه الإيديولوجي فمفهومه السوسيولوجي ، ثم مفهومه الفني

[1]- محمد الباردي: انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر التوزيع، تونس، ط1، ص 291.

[2]- انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، محمد الباردي، مركز النشر الجامعي، تونس، صفاقس، ط1، ص 73.

[3]- بن جمعة بوشوشة: التجريب وارتجالات السرد الروائي المغاربي، المغاربية للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 2003، ص 10.

"إن التجريب في الفن بصفة عامة وفي المسرح بصفة خاصة عبارة عن اقتر احات في مجالات الإبداع المختلفة اقتر احات يقصد بها خلخلة ما هو سائد من اجل فتح أفاق جديدة.[1]

هكذا كانت بداية الحداثة والتجريب المغربي لتتولى بعد ذلك ابداعات الروائيين مؤسسين فيها لمفهوم الحداثة كمنهج وأفق جديد للكتابة بتداوله الروائيون على اختلاف اتجاهاتهم وآر ائهم، و"عبد الله العروي " في روايته أور اق " يحاول من خلالها اللعب داخل الرواية وذلك بلجوئه إلى السيرة فتصبح العلاقة بين السيرة الرواية" لا تقف عند حدود عنصر الحكي فهناك ذاكرة روائية تخترق رؤية النص الفنية لتربط بينه وبين كلية التجربة الإبداعية للعروي ، ولعل أبسط مؤشر على امتداد حلقات تلك الذاكرة هو حضور اسمي لإدريس وشعيب كقرينتين مشتركتين بين مختلف روايات المؤلف.[2]

جـ -الحداثة و التجريب في الرواية الجزائرية

لم تولد الرواية الجزائرية هكذا فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها ، كما أنها ذات صلة بالز اوية الغربية تتميز بحداثتها، إن تجمع الكثير من الدر اسات النقدية على أن الرواية الجز ائرية المكتوبة بالعربية جاءت وليدة فترة السبعينات ، إذ شهد المجتمع الجز ائري العديد من التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية والتي كان لها بالغ الأثر على الساحة الأدبية بما في ذلك الرواية، إذ يمكن اعتبارها انعكاسا لهذا الواقع وهو مايؤيده عبد المالك مرتاض " يقول أن الرواية العربية بعد الاستقلال كانت بمثابة الوليد الشرعي الذي أثبتته التحولات بكل تناقضاتها.[3]

مثلت، هذه الفترة وما بعدها الاعمال الروائية لكتاب جز ائريين وكانت الولادة الاولى للرواية الجز ائرية المكتوبة بالعربية سنة 1971 وهو تاريخ إصدار رواية " ريح الجنوب" للكاتب

---

[1]- محمد منصور، است ا رتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة، شركة النشر والتوزيع المدارس، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص 76.

[2]- محمد منصور: خرائط التجريب الروائي، مطبعة أنفوبرانت، دار فاس للنشر والتوزيع، المغرب، ط 1، 1999، ص 67.

[3]- واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1986، ص 103.

عبد الحميد بن هدوقة ، إذ تقد هذه الرواية البداية الحقيقية للرواية الجز ائرية ، وتبرز قيمة هذه الرواية في كونها أسست اتجاه الكتابة الروائية الجز ائرية الذي يميل إلى التجسيد الواقعي لا حول المجتمع الجز ائري ، ففي رواية ريح الجنوب والتي طرح فيها الكاتب جدلية العلاقة بين المر أة والأرض على صعيد التحرر ، تبدو العلاقات الدالة على تجريبيتها يشتغل عليه وظيفيا للكشف عن الوضع اليائس للمر أة الجز ائرية في علاقتها بالآخر الرجل والمجتمع.[1]

ثم خطت الرواية الجز ائرية خطوة فنية نحو التطور الإيجابي ومن ثم اح أدباء هذا الجيل يبحثون كل من جهته وبحسب امكانياته الثقافية وتجربته بحثا عن أفق حداثي في الكتابة الروائية تمثلت في أعمال الطاهر وطار الذي يستدعي التجريب ويسعى إلى استثمار تقنيات مستحدثة فمن الضرب الاول نحده بفصح ان التجريب يرفض السكون إلى شكل في محدد، كي لا يسقط في التقليد يقول وقد خرجت من تجربتي في الكتابة بخلاصة وهي أن الالتز ام بشكل معين حتى يدعوه رفض الأشكال القديمة هو الوقوف في محافظة جديدة.[2]

وفي فترة التسعينات سيطرت الأزمة التي شهدتها الجز ائر عقب أحداث أكتوبر 1988 على جميع المجالات ، فكانت التسعينيات فترة العشرية السوداء بسبب تفشي ظاهرة الإرهاب انتشار العنف والتطرف وأمام الوضع المتأزم ظهر أدب التسعينيات أو ما يعرف بالأدب الاستعجالي أو ادب الازمة فعالجت الرواية الج ا زئرية في هذه الفترة مختلف التحولات الطارئة على المجتمع نمثل للنصوص الروائية في فترة التسعينيات ومطلع الالفية الجديدة بروايات واسيني الاعرج " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف " و " رمز المابة " 1990 و " سيدة المقام " 1991و " ذاكرة الماء " 1997 و " شرفات بحر الشمال... " و رواية الطاهر وطار" فوضى الحواس " 1996 و "الولي الطاهر يعود على مقامه الزكي..." 1999 وغيرها من الروايات.[3]

---

[1]- بوشوشة بن جمعة: سردية التجريب وحداثة السردية، ص.291

[2]- بوشوشة بن جمعة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس، ط1، 2005، ص 27.

[3]- المرجع نفسه، ص12

الفصل الثاني

تجليات الحداثة الشعرية في رواية "الزاوية المنسية" لليامين بن تومي"

أولا: تجليات الحداثة الشعرية في رواية "الزاوية المنسية"

ثانيا - آليات بن تومي في عرض الشخصيات في الزواية المنسية

ثالثا: أشكال الشخصية في الرواية

رابعا: توظيف اللغة العامية والأجنبية في الرواية

أولا: تجليات الحداثة الشعرية في رواية "الزاوية المنسية"

أ- عتبة العنوان:

إن الحديث عن النص الموازي، يستدعي التعالي النصي الذي لا ينفصل عن الشعرية كمبتغى للتجريب والحداثة، بل موضوعها، مما يقودنا حتما إلى العتبات الأولية التي ندخل بها إلى أعماق النص وتشابكاته بما في ذلك العناوين والمقدمات والذيول والفواتح، ولعل من من أهم سمات النصوص الحداثية حرصها على العنوان المفتوح على العديد من القراءات والتأويلات، والذي ينأى بالضرورة عن القراءة الأحادية والمغلقة، وقد اعتبره جيرار جنيت إحدى عتبات النص وأحد المداخل إلى قراءته.

وعليه ندرك أن العنوان أصبح بعدا من أبعاد الشبكة النصية وخطابا نصيا يعمل لحسابه الخاص بما يسميه هذا الناقد المنظر ب " الوظيفة النصية "، وهذا ما جعل العنوان في الخطاب الروائي الحداثي يشكل استراتيجية خاصة لها خصوصيات ومكونات تدخل في إطار التجريب المتكئ على آليات التكثيف الدلالي، ومن ثم يغدو أحد الموجهات الأساسية في قراءة الرواية ، مما يحتم على القارئ تفكيك بنية النص، والحفر في طباقاته، بحكم أن العنوان ما هو إلا " مرآة مصغرة لكل ذلك النسيج النصي" ومدخلا نظريا إلى العالم الذي يسميه.[1]

ينبني عنوان الرواية الرئيسي" **الزاوية المنسية** " بمركب إضافي يتجلى فيه العدول عن معيار الكلام المألوف أمرا واضحا والانقطاع، والعنوان بهذا الاعتبار ضرب من التعبير المصور، هذا مدار اللسان في العنوان، أما مجاله على مستوى رؤية الكاتب وفي داخل النص وحيزات الحركة القصصية، فهو عبارة عن رحلة أسطورية و صراع داخلي في آن، يقول حيث نجد نوع الخط وتداخل الكلمات وغياب معلومات النشر المركونة في زاوية خلف الصفحة

[1]- خليفي شعيب : النص الموازي للرواية. استراتيجية العنوان ، مجلة الكرمل، ع 61، لسنة 1992، ص 84 -85.

الاولى دليل على الزاوية المنسية في واقع الجزائر في الفترة التي يسردها الروائي ، تعبيرا على تداخل الاوضاع في الجزائر في الحقبة السوداء العقيمة من كل مظاهر الامل والتفاؤل. حيث نعلم أن اختيار الغلاف والعتبات والألوان ليس بالشيء الاعتباطي بل يحمل رموز دلالية لموضوع المتن الروائي في ثناياه. وذلك ما نلمسه في الالوان المعتمدة في الغلاف الامامي والخلفي للرواية .

ب- التعددية اللغوية وتلاقح الأجناس الأدبية في الرواية:

انفتح نص "**الزاوية المنسية**" على أجناس أدبية متنوعة، فتعددت الخطابات والأساليب، من خلال استيعاب الخطاب الروائي لبنياتها المتعددة، فاستطاع احتضان لغاتها المختلفة ليدمجها داخل نسيجه قصد الاستفادة من آليات البناء وتقنية تلك الأجناس، فالروائي قد استغل كل الامكانيات والصيغ التي تتيحها الكتابة الروائية له ، فأول ما يلفت انتباهنا هو طريقة السرد في قوله «كنت وحيدا أطل من على شرفة منزلي في الطابق الثلاثين بشارع" فولتير "في باريس على الساعة الثامنة، وحيدا أنتظر مثل بيت بابنا القديم الذي كان ينتظر أمامه القدماء أن يفتحوه يوما».[1]

نجد توظيفه لصفة الوحدة و " المنسي" والباب القديم" كلها ايقونات ورموز تعبر على مجمل ما يمكن أن يحمله عنوان الرواية فهذا الامتداد التفكيكي لرموز المضمون من خلال العنوان هو البناء السردي الذي يحاول من خلاله الروائي ايصال ما يود ايصاله للمتلقي.
إذن ليس من قبيل المصادفة أن تعدد المحكيات في هذه الرواية نتيجة غياب المعنى، حيث تعدد الأجناس وتعدد الساردين، مما يدفعنا إلى القول أن الروائي ألف روايته كلوحات مفككة ومجزأة، ثم ركبها عبر تقنيات استفادت منها الرواية في بنائها من بناء الفنون الجميلة كالنحت/اللوحات التذكارية للمعالم الأثرية والرسم والغناء والسينما، وأسلوب الصحافة، وهي كلها تستدعي التفكيك والمونتاج.

"قالت كنت مجندة في الادارة العسكرية بمدينة بوسعادة، آه يا ولدي لي قصة طويلة"...

[1]- اليمين بن التومي، الزاوية المنسية، دار غراب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015،: ص162 .

"وغدت بين عشاقها ش وطا اضافيا على هامش الاسرة الجديدة التي اخذت تنبت في المدينة" - كانت مدينتنا تسمى" سطيف البستاني "مدينة تحيطها البساتين.[1]

ج- التاريخي والروائي في" الزاوية المنسية" :

يظهر التاريخ ووقعاته مجرد منطلق لبناء فضاء روائي تكتسب به الرواية روائيتها، من خلال إعادته وتدوينه إبداعيا وذلك باستدعائه وتحويله" إلى محكي يقوم بدور كبير في تحبيك أحداث الرواية إعطائها جماليتها.

« الازمة الامنية والمعرفية التي عاشتهاالجز ائر في فترة التسعينات أنى بها الى حضر عميق في الذات العربية تدعي الايمان شكك لكنها تظهر غيره في السر»

« تلك القرية وما حصل فيها لا يخرج مني، اتذكر كل شيء حدث فيها على الرغم من انها لم تكن يوماقر يتي، كانت فقط مكانا للهروب، وحتى قرية" العين "رحلت عنها الوجوه القديمة"...»

لذلك يختفي التاريخ في عنوانها، لكنه يداخل نصها ويلامس العديد من المواد التي تبنى بها، لأن السارد في هذا النص يحاول أن يعيد التاريخ ويدونه إبداعيا، الذي هو الراهن الجزائري في العشرية السوداء.

د- الأبنية الفضائية في رواية " الزاوية المنسية:

إذا كانت الرواية الجنس الأدبي في أساسهافّنا من الفنون الزمانية فهي ك ذلك إلى الفنون المكانية تنتمي، ليس لأن المكان ملازم الزمان فحسب، ولكن لأن المكان أيضا مكون أساس من مكونات النص الروائي مادام متأسس على حدث " إذ لولا هذه الحركة في المكان ما كان للرواية أن توجد.

[1]- الرواية: 25.

إن انفتاح اليامين بن تومي في روايته على فضاءات مدينة الجزائر، يعني الحفر في تضاريس معالمها وتجاعيد ذاكرتها، ذلك أن المدينة لا تتجلى في لحظتها الراهنة، من خلال رؤية ما يظهر من خلال مواجهة ذاكرة الإنسان والمكان، واتخاذ مبدأ الرحلة عبر الأزمنة والأمكنة خطا للشروع في صنع المغايرة، وجعل عنصر البحث مدخلا لاستبدال سلطة الاندثار والنسيان بسلطة التذكر وترميم الخراب وتدوين يعيد ما دفن في مرحلة العشرية السوداء.

فنجد: [البيت- الغرفة - الجامعة- المسجد - القرية - المدينة - العاصمة] كلها فضاءات وأساسات مكانية لبناء الرواية التي يوظفها معظم الروائيين لجعلها الجدارية التي تبرز مضامين مكنوناتهم في كتاباتهم.

«كانت مدينتنا تسمى" سطيف البستاني " مدينة تحيطها البساتين.»

«هناك في قرية " العين " التي غادرتها تنتعش الرذيلة بشكل مفاجئ.. »[1]

«وعلى بعد أمتار تمثال عين الفوارة في الساحة الرئيسية للولاية...»[2]

«"صعدوا بنا تلة جبلية شاقة ومن بعدها سلسلة جبلية طويلة، كانت احذيتنا النسائية غير صالحة لأن تسير بها كل هذه المسافة"...».[3]

وهنا نجد المكان المكان يمثل مسلكا للوصول إلى لغة دالة على التيه والضياع والرعب والانفجار الذي أنتجه واقع الجزائر العجيب، وبالتالي الإجابة عن سؤال المحنة ووعي الانهيارات وتشخيص بؤر الداء التي تنخر المجتمع الجزائري، وهو سؤال لا ينفصل مع أسئلة تجد منبتها في أسئلة الهوية وتمثل الآخر، وما يتفرع عنها كقضية الذات في علاقتها بمراياها، وفي علاقتها بالوضع الذي عاشته الجزائر في فترة التسعينيات.

[1]- الرواية: ص 19.

[2]- الرواية: ص 136

[3]- الرواية: ص 130.

ثانيا- آليات بن تومي في عرض الشخصيات في الزاوية المنسية

التشخيص هو محور التجربة الروائية، وكانت الغاية الأساسية من إبداع الشخصيات الروائية هي أن تمكننا من فهم البشر ومعايشتهم، وها نحن بصدد إلقاء الضوء على شخصيات روائية في رواية "الموت في وهران" وهي رواية اجتماعية متنوعة الشخصيات.

1- شخصية الطاهر بن معروف:

يمثل الشخصية المحورية في الرواية فهي بصيغة الضمير المتكلم "أنا" أن تدور الأحداث حوله وعن ذكرياته مع قريته "الصين" وحرمه من النسب والانتماء خوفا من هذه العادات والتقاليد التي حكمت عليه باليتم "خرجت ليلا ولا شيء في فهي عتير ثدي أمي التي يقال عنها عاهرة أروع غيرها إذا...لأنها تحملتني وحمتني، لم تجعلني رقما مضافا في دار الأيتام"[1]، والذي عاش حياة مملوءة بالأكاذيب وسط امرأة بغي وأب مزيف "لن أنسى ذلك اليوم حين تذكرت سريرها زمان تعاقب عليه من الخيانات لوالديا الذي كنت أظنه كذلك، لأعرف فيما بعد أنه لم يكن غير شخص تعيس، ورقما آخر من الأرقام الكثيرة التي تعاقبت على سرير أمي"[2]، وكانوا ينادونه بالولد البغي "فالكل هنا في قرية العين يعرفون أني ولد البغية خدوج[3]، وابن أنا "أمي ما معنى ابن الز نا، فقالت والغضب يشتعل في عينيها وأين سمعتها؟ قلت أصدقائي يقولونها دائما لي[4]، فقد الكثير في قريته "الصين" (أنا الذي لم أكن شرعيا في شيء، كنت مجروحا من جهة كل شيء، النسب أول لجروح، لا أملك هوية مكتملة...أذكر العناء الذي يراودني كل ما أردت استخراج شهادة ميلادي)[5].

---

[1] الرواية: ص30.

[2] الرواية: ص32.

[3] الرواية: ص54.

[4] الرواية: ص57.

[5] الرواية: ص 144.

واتهم بالشيوعية والكفر في مدينته (لم يكن في قريتنا شيوعيون فلربما كنت الشيوعي الوحيد بالفطرة، بل لم أكن أفهم هذه الكلمة مطلقا حتى أطلقها عليا أصحاب الأقمصة البيضاء)[1] (هذه الكلمة الملحد التي صارت تطاردني في القرية، كأنها لصة أبدية حتى فتيان القرية صاروا يرشقونني بالحجارة وقدمي تنز بالدماء من كثرت لفتتهم لي)[2] ترك قريته ويهاجر إلى فرنسا حيث أجواء الحرية (هنا في باريس فقط بدأت ذاكرتي تشتغل... لعل التهمة التي التصقت بي هناك في قرية العين جعلتني أهرب مع أول طائرة.

ما أروع الإلحاء الذي أنقذني من الموت "هنا فقط طرحت ذلك التساؤل المدوي ما الالحاد؟"[3] بسبب دخول البلاد في حرب الأهلية (هناك قرية العين التي غادرتها تنتعش الرذيلة، يخرج الشباب في عمر الزهور يبحثون عن الحبوب المهلوسة... البلد يعاني دمار والعسكر صادروا حرية الإسلامي، وابتلعوا المساحات الخضراء في المدن اكتسحوا كل شيء واصل تعليمه وأصبح أستاذ في جامعة باريس وكاتبا مشهورا وفي الأخير اكتشف من أمه والده الحقيقي شيخ زاوية من... نسل الصالحين وانه يعود إلى الوطن ويتربع عرش الزاوية المنسية "[4] عاد إلى وطنه واستلم العرش "...ها أنا قادم إليك استلم عرشك، قادم لا تسلم عمامة الشيخ السعديين المعروف، ها أنا قادم إليك احضنيني بقوة لعلي أتطهر من كل العفن الذي سببه لي والدي ...افتحي ذراعيك"[5].

2- شخصية السعديين المعروف:

(الأعراف والتقاليد) أولى شخصية التي قدمها المؤلف وجعلته شخصا تافها" جلست ليس معي إلا أبي الذي يرقد بداخلي أردت أكثر من مرة أن أثور ضده ذلك الأب الذي

[1] الرواية: ص74.
[2] الرواية: ص26.
[3] الرواية: ص17.
[4] الرواية: ص 126.
[5] الرواية: ص159.

أثقلني بتاريخ من الهزائموالانهيار ات جعلني معقدا وتافها"[1] أحب أم الطاهر وأنجبه منها سفاحا سيرت لاحقا عرش الزاوية" أية لفتة هذه التي أحاطتني جعلتني مثل أوديب يخاف أبي على عرشي مني، حين اتخضت بطن أمي وبدأت أعلن للعالم خيانة الشيخ لتقاليد الزاوية المنسية"[2].

كان يسأل أمه عن أبيه وكيف عاش شهور حمل عنده، فكانت لا تكثر الكلام عنه تجيبه فقط بأن والده مقدس وشهم، فرسم في مخيلته ملامح وجهه الذي لم يراه أبدا .

رسمت لي خيالي صورة مكتملة خيالية من التشويه ملامح وجه رجل في الخمسين قوي البنية، أحمر الوجه، يلبس جبة مغربية بيضاء وتحيطه هالة من النور ويتوالى عليه طلبة العلم يقبلون يده وهوا يسحبها ببطء..."[3] كان يثور كلما تذكر والده وحقده عليه لأنه كان يظن انه شيخ مزيف يحلل ويحرم باسم الدين" لم أكن اشعر أن كل معاركي كانت منك أنت...منك أنت... أيها الشيخ صاحب العمامة صاحب الحصانة والعصمة... يا من يقبل الناس يديك ليحصلو ا على بركتهم المزيفة"[4]، فكتب لابنه الطاهر يخبره فيه سبب تركه وعدم الاعتراف به" ولدي طاهر يا بعلي الذي رميته ذات ليلة سرقتها من العمر... سأعترف لك بعيدا عن أنظار إخوتك...

نعم أنت ولدي ابن... أنت خطيئتي الأولى التي لم أعترف بها، سرت تاج الزاوية المنسية على قبالة واد بوسلام "العظيم... أمك وحدها من تعرف أنك... ولدي سميتك طاهر لأتذكر خذلاتي وحمقي حين رميتك في ذلك الحضن الوسخ لعلك تذكر نسلك الشريف... أنت سبيل الأشراف... ظلمتك ولدي... هويتك دون أن أعلم اتجاهك... الآن عرفتك من خلال كتاباتك أنت شيوعي بجريدة الأمة... ولان صورتك تشبهني... ستصلك رسالتي يوما ما ومعها وحبيبتي بعد أن أكون قدمت وستصبح أنت شيخ الزاوية)[5].

---

[1] الرواية: ص 1

[2] الرواية: ص 126

[3] الرواية: ص54.

[4] الرواية: ص126.

[5] الرواية: ص13-15.

والوصية التي كتبها له يقول فيها (أنا الشيخ السعيدبن معروف شيخ الزاوية المنسية أتعهد بمشيخة الزاوية وجميع مخطوطاتها وأملاكها وأموالها المنقولة والمادية، إلى ولدي الطاهر بن معروف فهو وحده دون سائر أولادي القيم على شؤون الزاوية... وأنا في كامل قدراتي العقلية، وبحضور محضر الزاوية القضائي كما هو مسجل مع أبنائه من أجل حياة أفضل لهم وليس لي... أبي الحقير والتعيس دمرني جعلني ألحس كل الأواني الصدئة والمخروبة)[1]، عاشت حياة البغي والزنا رغما عنها "...لا تحاكم أمك يا ولدي فهي ضحية ظروفها الصعبة... أمك خدوج امرأة سبحت عكس التيار لأن جمالها قضي عليها وجعلها منحوسة يا ولدي"[2]، بقيت صامدة بالرغم من المعانات التي عاشتها من أجل ولدها "لم تفقد خدوج كل جمالها بل مازالت قامتها فارهة، وشفتيها تتلهف شوقا لأي مسؤول... لكن الزمن تغير وما عادت تثير كل تلك الفتنة، بل أوقفت نشاطها منذ أن سكنت قرية العين وارتدت الحجاب"[3]. تابت وصارت متنقبة وداعية من الطراز الكبير، وتوفيت في باريز وبقيت مجرد ذكريات في ذهن الطاهر "... أخذت أفكر كثيرا بتلك المرأة التي دفنتها بباريس... لم أعد أذكر غير وجهها الوردي المنتفخ قليلا وشفاها الحمراء وعينيها الخضراوين الممزوجين بكاحل فاضح السواد بقيت فقط صور تتعلق بها"[4].

أما الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها، هذا لأجل سير الأحداث وتوازنها وتساعدها على أداء مهمتها وا إبراز الحدث، فهي (التي تضيء جوانب الحقيقة للشخصية الرئيسة، تكون إما عوامل كشف الشخصية المركزية وتقليل لسلوكها وا إما التابعة لها، تدور في فلكها أو تنطلق

[1] الرواية، ص37.

[2] الرواية: ص147.

[3] الرواية: ص23.

[4] - الرواية: ص36.

باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها)[1] بمعنى أن من خلالها يضاء جانب من جوانب الشخصية الرئيسية (البطل) وتساعده وتقف إلى جانبه.

وتمثلت الشخصيات الثانوية في الرواية:

3- شخصية الشيخ سي عمران (التدين الحقيقي):

من الشخصيات الثانوية في الرواية كان يعمل على حماية الطاهر من الأعداء الذين كانوا يلحقونه وهو إمام مسجد من رجال الدين الأتقياء (... وكثير ما كنت أهرب منهم لإمام مسجدنا الشيخ سي عمراني الذي كان يحبني ويحترمني... فكلما فررت إليه ليحميني أجد عنده السكينة، كان سمين من طول متوسط شعره مناسب ولحيته حمراء... يلبس قندورة بوسعادية عريضة وعليها برنوس أبيض.... أهرب إليه ليدخلني إلى مقصورته ويقول لي أنت هنا آمن يا طاهر"[2].

كان يحب الطاهر ويتمنى أن يكون هو أبوه الحقيقي، "تمناه أبا... في الوقت الذي تخلى عنه الجميع كان سندا"[3]، اكتشف بعد عودته من فرنسا انه قد مات "دخلت المسجد لأجد الناس غير الناس، والإمام غير الإمام، سألتهم عن الشيخ عمران، همس في أذني أحدهم ليقول لي أنه قد مات منذ عدة سنوات قتلته مجموعة إرهابية... كدت أبكي بل بكيت.

4- شخصية عنتر (التدين المزيف):

هو بالنسبة للطاهر صديق الطفولة، كان جهل في البداية نجارا وليس له في أمور الدين شيء، انقلب حاله عندما دخلت قرية العين زمن **العمرص** وأصبح التفكير فيها سيد الموقف مع ظهور الناس يبشرون الناس بالخلاص وبضرورة قيام الدواة الإسلامية، قطع علاقته مع الطاهر الذي أصبح في نظره فجرا وملحدا وأصبح يلومه عن كتاباته ضد دولته

[1]- صبيحة عودة، عرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، المرجع السابق، ص132.

[2]- الرواية: ص26.

[3]- الرواية: ص65.

جاء يلومني عن أشياء كتبتها في جريدة وطنية عن مفهوم الدولة الإسلامية لم أكن اعلم ان الورق يحول أخا إلى عدو.

"قلت له ها أنا واحد من الشعب، قال لي أنت لا يقاس عليه، قلت له لماذا قال لأنك شيوعي"[1]، تغير موقف الطاهر منذ أصبح أميرا في الجب وزرع الرعب نزل من الجبل بعد دعوة السلطة للمصالحة من خلال قانون الرحمة الذي سنه الرئيس اليمني أروال ليجمع أطراف المأساة الوطنية على كلمة سواء فيتوقف العنف، والأعمال المسلحة وبعد نزوله من الجبل، اعترف للناس أن الطاهر كان على حق وأحب ان يستعيد صداقته "مهما يكون فأنت صديق طفولتي ونحن اختلفنا في التفاصيل"[2].

5- شخصية الجدة نانا يرنية: (ذاكرة الثورة):

وهي الجدة الطاهرة كان يحبها كثيرا وتحتل مكانة كبيرة في قلبه فقد كان يناديها بأمي (نعم جدتي تلك العجوز المبهرة الرائعة كنت أناديها "أمي بورنية" أثقلتها التقاليد والوشوم الكثيرة تزركش خذها هي الأمازيغية الجميلة تذكرني بجميلات القبائل،... كل صباح يأتيني صوتها يا طاهر يا طاهر أخرج إليها وارتمي في حضنها، وأقبل يدها)[3] ليكشف فيما بعد أنها هي أيضا ليست بجدته الحقيقية (لم تكن هذه العجوز جدتي لقد عشت وهما جميلا اسمه جدتي... كانت مثلا لكل الطيبين... تحتضن الكل برحمة زائدة... تجاعيد وجهها الأحمر والمشرق تكشف عن المحن... هذه العجوز التي أعطت للوطن كل أبنائها الخمسة ليرمهما الوطن وبكل حمق وكيد إلى قرية العين بعد أن أكلت جبال الأوراس الضخمة أبنائها)[4] وبقيت طول حياتها وهي حزينة وماتت بريئة ودفنت معها أسرار التي كان الطاهر يريد

[1]- الرواية: ص77.

[2]- الرواية: ص152.

[3]- الرواية: ص90.

[4]- الرواية: ص91.

معرفتها "بدأت أكبر... حين حاولت فهم بئر "نانا برنية" فقد ماتت قبل أن تفتح عيني على الحقائق الكاملة)[1].

ثالثا: أنواع الشخصية في الرواية

1- الشخصيات المرجعية:

تتميز جل الأعمال الأدبية بخلفية أو كما تسمى مرجعية واقعية معيشة مستوحات من الإطار الثقافي أو الديني أو الاجتماعي، والشخصية المرجعية هي "الشخصيات ذات الوجود الحقيقي في مسيرة التاريخ،ومسرودة سيرتها وأحوالها وأعمالها في مظان التاريخ الخاص بالأمة، التي ينتمي إليها. مع عناية وتحفظ الراوي ونقله بأمانة الملامح العامة للشخصيات الرجعية"[2]

وفي تعريف آخر هي"شخصية ذات أنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقرونيتها تظل دائما هينة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وهي تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك باحالتها على النص الكبير الذي تمثله الأيديولوجية والثقافة"[3].

والشخصية المرجعية تتضمن "شخصيات تاريخية كنابليون في رواية دوماس والشخصيات الاجتماعية كالعامل أو الفارس أو المحتل، والشخصيات الأسطورية "كيفيونوس أوروس" والشخصيات التي تكون ذات خلفيات مع الحفاظ على ملامحها العامة وظف الروائي اليمين بن التومي عن النوع من الشخصيات في روايته، ونجدها متنوعة بين الشخصيات تاريخية، دينية، وسياسية، وأسطورية.

أ- شخصيات ذات مرجعية تاريخية:

- الشهيد وعمار المنسي: ويستحضر التاريخ الثورة الجزائرية من خلال شخصية عمار الذي كان صاحب مقهى في القرية التي كان يسكنها الطاهر الذي كان يتحدث عن

---

[1]- الرواية: ص93.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص186.

[3]- حسن الحراوي، بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص216.

بطولاتها وعن مشاركته في الثورة "..مازالت المقهى عالقة برأسي حين يحضر كل مجاهدي القرية ويتحلقون حول الشيخ عمار يقال أنه كان محاربا كبيرا وقاسيا، وكان يكفي أن يوقع لأحد ورقة.

ج- شخصيات ذات مرجعية أسطورية:

أوديسيوس:

هو ملك ايتكا الأسطوري، ترك بلده حتى يصبح قائد حرب طروادة، وهو صاحب فكرة الحصان الذي بسببه انهزم الطرواديون وعند عودتهم في البحر كانت آلهة البحار غاضبة منهم فأغرقتهم كلهم، إلا أوديسيوس أنقذته حورية البحر كالبسو التي أحبته وطلبت البقاء معه للأبد، حيث كان يريد الرجوع إلى وطنه وزوجته بيبفيلوب، وجاءت شخصية أوديسيوس في رواية بحيث يشبه الطاهر حب أمه له بعشق كالبسو لأوديسيوس التي سجنته من كثرة حبها (هي المرأة تتبرج داخلي... تتنافس جميع النساء خارجي... هي المرأة التي سجنتها مثل أي عاشق يسكن ماردا كبيرا أو وهما كبيرا اسمه الحب...)[1].

أوديب: وهو ملك طيب في الميثولوجيا الاغريقية، خفق النبوءة التي قالت إنه سوف يقتل أباه ويتزوج أمه وبالتالي يجلب الكارثة لمدينته وعائلته وهي أسطورة من الأساطير وتسمى عقدة أوديب.

حيث نجد في الرواية تشبيها عميقا للطاهر بأوديب الذي كان يظن أنه لعنة أبيه تلاحقه بسبب عدم الاعتراف به (أية لعنة هذه التي أحاطتني، جعلتني مثل أوديب يخاف أبي على عرشه مني ما أقسى أن تملك أبا بذلك الحجم ويتركك تحس الدنيا من كلها ضدك[2].

2- الشخصية الاستذكارية: أو المتكررة:

وتعني في اللغة العربية إعادة النظر في ما معنى أو لفت الانتباه إلى أمور مضت وهي شخصيات ذات وظيفة تنظيمية لا حمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ

[1]- الرواية: ص35.

[2]- الرواية: ص126.

من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تديع وتأول الدلائل وعادة ما تظم هذه الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع الحادث[1].

وفي مشاهد الاعتراف والبوح "ففي شخصية تكون لها وظيفة معينة في الرواية بحيث يلجأ الراوي إلى هذه الآلية من آليات الاستذكاري لاكتشاف ذاته والبوح بما يعانيه إلى المتلقي"[2].

وتعد هذه الشخصيات أيضا بالشخصيات الاسترجاعية تحيلنا إلى لحظات قد تكون مفاتيح تساعد على فك شفرات النص وتنشيط الذاكرة أيضا.

فالشخصيات الاستذكارية لرواية تمثلت في:

- شخصية الطاهر:

حين تذكر حادثة قطع أحد أصابعه ذلك الأصبع الذي بقي يذكره بالانهيارات التي عرفها في طفولته (... في باريس بقيت شهور أحاول تنقية تذكرتي من الأحداث القديمة).

وفي مقطع سردي آخر كان يستذكر سرير أمه الملعون والتي كانت عليه تخون والده المزيف. (لن أنسى حين تذكرت سريرها وما تعاقب عليه من خيانات لوالدي الذي كنت أظنه كذلك)[3].

وأيضا شخصية وهيبة الاستذكارية الطالبة الجامعية التي تعرف عليها الطاهر، في جامعة باريس حين كان يدرس هناك، وهي فتاة من أصول جزائرية هاجرت من الجزائر إلى فرنسا خوفا من أن توصف بأنها ضحية إرهاب، وروت للطاهر أحداث اختطافها هي وصديقاتها من قبل جماعة إرهابية... أخرجوهما من حافلة: صعدوا بنا تلة جبلية تعثرت كدت أسقط، أسندني أحدهم وهو يرمقني بشهوة زائدة... وصلنا إلى المقر ووضعونا في خيمة جماعية... مكثنا أسبوعا ننظف ونكنس)[4].

---

[1]- فيليب هاهون، سيميلوجية الشخصية الروائية، تر: السعيد بالكراد، المرجع السابق، ص110.

[2]- علاء جسر محمد، دلالة الذاكرة في النص الروائي، قراءة في علامية الزمن الماضي، الموقف الأدبي، ص60.

[3]- الرواية: ص32.

[4]- الرواية: ص122-110.

3- الشخصيات الحاضرة والشخصيات الغائبة:

الشخصية الحاضرة: تتواجد بكثرة في كل عمل روائي، ويمثل هذا النوع الشخصيات الحاضرة في أحداث الرواية والمساهمة في تطورها مثل: شخصية الطاهر بن معروف – شخصية عنتر – وشخصية الأم خدوج.

أما الشخصية الغائبة فهي: (التي يتم حضور اسمها في المتن الروائي وغياب ملفوظها السردي)[1]،وتمتلك وظيفة مزدوجة فهي تمثل بالنسبة للشخصيات الحاضرة ماضيها وتكمل معاملها وتفسير وضعيتها الراهنة، وتضمن للقصة التواصل بين الحاضر والماضي، وتلعب في النهاية دور المخبر،إن البعد الزمني يشكل المرتكزات التاريخية للقصة ويدعم الواقع المفعول فيها)[2].

وتحتوي الرواية على عدة شخصيات غائبة منها:

شخصية دنيا: وهي تجربة الحب الأول التي عاشها طاهر،كانت طالبة بقسم التاريخ التي جعلته يقف على العديد من الحقائق التي كان يجهلها والحقيقة الكبرى هي الثورة)3.

إلا أنه يحرم من حبه الأول التي زوجوها لشخص آخر (كنت عاشقا للدنيا التي حرموني منها لأنهم زوجوها لغيري)4.

- شخصية الأب المزيف:

وهنا الطاهر يذكر بعض الأحداث من طفولته (... دخل البيت وليس في عاداته أن يعود ذلك الوقت... كان مريضا يمشي خطوة ويتأوه... آه... وخطوة... آه... إلى أن دخل

---

[1]- إبراهيم خنداري، جمعية الجميلي، المطارقاي الزمنية في الروايات، غادة سمان، العراق، دت، ص

[2]- السيد بن مالك، السيد ميثات، السردية، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2012، ص135.

[3]- الرواية: ص137.

[4]- الرواية: ص105.

إلى غرفته)[1]، وجد زوجته تخونه مع رجل آخر (فسقط أبي ووضع رأسه في الأرض ورغاء أبيض يخرج من فمه كأنه ذبيحة يوم العيد).[2]

ويتضح من خلال ما تقدم من حديث عن الشخصيات وأنواعها أن لكل منها دوره وأهميته على اختلاف وظيفتها إذا (أنها القناع الذي يلبسه الممثل لأداء أدواره أو الوجه المستعار)[3] فالشخصية هي بوابة العمل وأنواعها هي المفاتيح التي تسمح بالدخول إلى معرفة مضمون النص وعالمه.

- البعد الجسمي:

وهو بعد خارجي يدرس هذا البعد الملامح الخارجية للشخصية من خلال اسمها من الخارج كالملابس والأسماء، وبعض التكوينات في ملامح الإنسان والصناعات الخارجية كالطول والقصر. وشكل وجهه وجسمه سواء ذكر أم أنثى... وغيرهم المهم كل التفاصيل التي تتعلق بكل ما هو ظاهر للعيان.[4]

وقد تكون هته التفاصيل موجهة بطريقة مباشرة من طرف الكاتب أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها وتصرفاتها بمعنى أن البعد الجسمي عبارة عن دراسة صورة فوتوغرافي للشخصية.

ويظهر ذلك من خلال وصف الطاهر بن معروف الفرنسية على لسانها (آه يا ولدي عيناك خضراوين ولون جلدك أسمر رائع).[5]

---

[1]- الرواية: ص32-33.

[2]- الرواية: ص33.

[3]- صالح المباركية، المسرح في الجزائر، دار البهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة، 2007، ص277.

[4]- علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، العدد 112، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق، 31.ديسمبر 2012، ص51.

[5]- الرواية: ص21.

ويصنف لنا الطاهر أحد شيوخ قرية العين (يقول الشيخ صاحب اللحية الطويلة والعينين الكحليتين).[1]

كما أنه وصف سي عمران (كان سي عمران "سمينا مع طول متوسط شعره مناسب ولحيته حمراء من كثرة خضبها بالحناء، ويلبس قندورة بوسعادية عريضة عليها برنوس أبيض ويضع شاشا أصفر على رأسه جميلا)[2] ووصف وصفا دقيقا.

- البعد الاجتماعي:

يدرس هذا البعد البيئة والمنشأ الذي عاشت فيه الشخصية، أي مكان ولادته وتربيته ودرجة ثقافته إذا كان متعلما أو جاهلا، ومنزلته الاجتماعية فقيرا كان أو غنيا، سواء كان فلاحا أو أميرا وغيرهم، فهاته المكانة لها أهمية بالغة في تبرير سلوكه وتصرفاته داخل المجتمع فالانتماء الاجتماعي للشخصية الروائية ينعكس على هيئتها وحركاتها ولغتها وسلوكها وطموحها والطبقة التي تنتمي لها، ونشاطها الاجتماعي (فكل مجتمع له مشكلة والكاتب الملتزم يحب أن يسخر كتاباته لتحليل الأوضاع الاجتماعية والمشاكل الإنسانية، وضعها الفساد في ذلك المجتمع)[3]، حيث تلوث هذا المجتمع القروي بسبب الفترة التي عاشتها البلاد من عشرية سوداء (حيث قال: البارح وجدت رسالة تحت باب منزلي تهددني بالموت، وقبل قليل شاهدت أكثر من عشرين إرهابيا يقتلعون باب منزلي، فعرفت أنهم سوف يقتلوني...)[4].

عاشت شخصية الطاهر في طفولته أنه ولد شبه يتيم وفي شبابه عانى من ويلات العشرية السوداء.

---

[1]- الرواية: ص25.

[2]- الرواية: ص26.

[3]- علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، المرجع السابق، ص52.

[4]- الرواية: ص18.

- أبعاد الشخصية:

تعتبر أحد مكونات الشخصية على غرار البعد النفسي أو الاجتماعي أو البعد الجسدي، وتظهر أهميتها في الرواية من خلال في الشخصية الروائية وعلاقتها بالأحداث، ومساعدة الروائيين على ربطها بنمو الأحداث وتفاعلها. وطريقة إسقاطها عليها، لتحقيق إكتمال العمل الروائي، فكل مؤلف يرسم عمله كما يريد ويقرر أي أنها يعطي لها صفات مميزة ومحددة طبقا لما يريد هوا، وكل شخصية تتفرد عن سابقتها بعدة أوصاف ومميزات نفسية واجتماعية أو حتى أوصاف جسدية، يمكن أن تلخص هذه الصفات في ثلاثة أبعاد:

1- البعد النفسي

2- البعد الجسمي

3- البعد الاجتماعي

- البعد النفسي: "ينفرد الروائي بتصوير أعماق نفس الشخصية"[1]، بمعنى هذا البعد يتمركز حول ابتهالات الشخصية ومشاعرها وأفكارها مطمئنة هي أو قلقة؟ متفائلة أو متشائمة؟ وغيرها من الانفعالات التي تكشف الغطاء عن مكونات الشخصية، لتجذب القارئ وتقربها منها وتحبيه فيها بحيث لا ينساها أبدا"[2].

حيث ابرز وكشف مكونات الشخصية المحورية من الداخل من: من مشاعر وعواطف، وسلوكيات وهذا ما قاله الكاتب على لسان الشخصية السعيد بن معروف أب الطاهر" أعترف أنني أقرا مقالاتك أجدك ملونا...وحزينا..."[3] وفي حكي الطاهر نفسه" أنا وجه يحمل تاريخا من الدمار والجفاف..."[4]

---

[1]- فريد كامل، محمد صالح سماحة، رسم الشخصية في روايات من مينا، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير، كلية الأدب والعلوم" قسم اللغة والأدب العربي، جامعة آل البيت، الأردن، 1998، ص13.

[2]- الرواية: ص13.

[3]- الرواية: ص14

[4]- الرواية: ص37

- الطاهر بن المعروف:

وهو أول الشخصيات الرئيسية التي تدور حول الأحداث، وقد اختار الروائي هذا الاسم لهذه الشخصية ليحمله مجموعة من دلالات المحددة ولم يكن اختيار الاسم عفويا بل عن قصد بحيث يشير من خلاله إلى دلالات معينة.

اسم الطاهر هو اسم من أصل عربي ويعني المنتزه عن كل شيء والنقي من العيوب، وهوا النظيف ذو الأصل الشريف، فقد اختلفت هذه الدلالات اللغوية وما يحمله الاسم من معاني مع شخصية الطاهر في بداية الرواية لأنه كان يتهم بالملحد وانه ابن زنا ومن أصل غير معروف النسب إلا أن اسم الطاهر في الرواية لم يأتي اسما عفوي وا ٍنما عن قصد لأنه مع استمرار في إحداث الرواية تكتشف أن الطاهر سماه والده الذي سماه بالطاهر ليتذكر خذلانه وحمقه حين رماه في الحضن متسخ ولم يعترف به وانه من نسل صالح وشريف وشخصية الطاهر بن المعروف حمل أيضا هذه الكنية الثانية (معروف) أيضا تجدلنا إلى انه من أصل معروف ومشهور أخبر أن أمه بغي بتردد عليها طلاب الهوى إلا انه يعرف أباه وقد إعترف أخيرا والده بذلك وكذلك امه .

عنتر:اسم علم عربي منكر ويعني القوي الشجاع وا ٍن تسميته عنتر في الرواية تخيلنا إلى عنتر بن شداد وقد اشتركا في فعل التبرد، فالأول ثار على نظام قبيلته والثاني على السلطة.

دنيا: اسم مؤنث (علم) ويعني بالفتاة السعيدة وفرحة لأنه تشبه لما تتمتع به الدنيا من ملامح ومحاسن ومتع تميل لها النفس ويعني أيضا الحياة وعلاقة الاسم باسم شخصية الطاهر هي الحياة التي كشفت عنه الحقائق التي كان لا يدركها وغامضة بالنسبة له.

البوبية:

وهي تسمية تقابل "الدمية" في اللغة العربية الفصحى والتي ترمز للجمال وسمى الروائي هذه الشخصية بهذا الوصف لأنه ابن مستعمر فرنسي اغتصب أمه وأنه يمثل القومية والخونة الذين خلقتهم فرنسا في الجزائر والذي كان يعاني شذوذ جنسي والذي هو في الحقيقة شذوذ في الانتماء، فلا هو فرنسي ولا هو جزائري.

كاترين: اسم أنثى يوناني ويعني الصفاء والطهارة وتسمية كاترين فالرواية لم تأتي هكذا عفو الخاطر، وا ٍنما كان اختيار قصد لفت الانتباه إلى ذلك التوافق اللغوي بينها وبين "الطاهر" والذي يعطي انطباعا بالانسجام الذي وجده الطاهر مع الحياة والثقافة الفرنسية التي وجد فيها ما فقده في قريته العين حين سلبت منه دنيا بأحكام واهية وقاسية.

الشيخ: وهو من تقدم في السن وظهر عليه الشيب، ويطلق أيضا على العالم وكبير القوم وشيخ القرية.

عمران: اسم علم مذكر ومعناه البنيان، ويدل أيضا على الأعمار والفطنة وحامل هذا الاسم قوي الشخصية والإيمان قيادي ذكي جدا محب لدينه ووطنه غيور عليهما ناصرا للحق محبوب لدى كل من حوله.

وأطلق على شخصية سي عمران في الرواية لقب الشيخ لأنه كان إمام المسجد وأحد كبار القرية وكان يدرس القرآن وأصول الدين في القرية وكان متقدم في السن، بحيث الروائي يصنعه وصفا دقيقا ما يميلنا إلى علو شأنه (سي عمران إمام المسجد بأنه كان سمينا مع طول قندورة بوسعادية عريضة وعليها برنوس أبيض ويضع شاشا أصفر جميلا)[1] وهو مثال لرجال الدين الحصيف وفي لباسه خدمته للنسق ثقافي وغطاء لرمز دلالي يحكي صفاء ونقاء الرجل كما خصصه أيضا بلقب (سي) اختصار الكلمة (السيد) دلالة على رفعة مكانية.

- أسماء الشخصيات وطرق تقديمها:

يعتبر الاسم الشخصي من أهم العناصر التي تميز الشخصية في المتخيل كما في الواقع "علامة لغوية مؤلفة من دال ومدلول"[2].

كما يسعى الروائي أن تكون أسماء الشخصيات متناسقة ومنسجمة مع مسميتها "بحيث تحقق للنص احتمالية و مصداقية، فلا يسمى الأمين ولا الكاذبة بالصادق"[1].

---

[1]- الرواية: ص26.

[2]- الرواية: ص40-39.

ومن خلال رواية الزاوية المنسية لليامين بن التومي نلاحظ أن الأسماء الموظفة في الرواية جلها مشتقة من دلالات لغوية علاقة بالمهنة أو الحالة الاجتماعية، ويمكن أن تتطابق مع أقوال وأفعال الشخصية وأن جل الأسماء أيضا ليست غريبة عن بيتنا ومستمدة من أصول عربية .

- طرق تقديم الشخصية: لكل روائي طريقته الخاصة في تقديم شخصيته و عرضها للقارئ كما يقال فالروائي الحقيقي هو ذلك الذي يخلق الشخصيات. "يتخيل أبطاله يحسون، يتحركون و يتكلمون وأحيانا يستجير بشخصياته من الواقع ويمزجه بأخرى من خياله ويضع لكل واحدة سيرة وتاريخا، ونسبا وبيئة عاش فيها والمدارس التي تلقى فيها تعليمه"[2]، فقد يقتصر تقديم الشخصية على العرض المباشر، وقد يقتصر على العرض الغير مباشر، ونجد أحيانا كثير من النصوص تمزج بين العرضين.

رابعا: توظيف الفصحى والعامية واللغة الاجنبية

1- توظيف اللغة الفصحى:

وهي لغة ديننا الاسمي الحنيف ولغة اجدادنا، وهي جسر التواصل بين الناس، وهي من اللغاتالر اقية والغنية بالفصاحة والبلاغة منذ القدم، فهي الركيزة الاساسية في تشكيل الخطاب داخل النص الروائي، فقد سيطرت على قسم كبير من رواية"الز اوية المنسية" ونستقطب من الرواية ما يلي:

الر اوي يسأل نفسه فيقول" :لماذا كانت تفعل بنفسنا كل هذا يا ترى؟ هنا في هذا المكان في ز اوية " السعيد بن معروف "التي تصبوني عليها شيخا معمما، اخذت أفكركثير ا بتلكالمر أة التي دفنتها بباريس، لماذا كانت تأخذ من الرجال كل قوتهم؟ لم أسألها على الرغم انني عشت معها كل عمري، كما لم اتنكر يوما3 .....

---

[1]- فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض الواد لعبد الرحمان منيف، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2010، ص205.

[2]- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، اتجاه الكتاب العرب، سوريا، دط، 2005، ص126.

[3]- الرواية: ص17

-قالت :انا سيدي جارته في العمارة ....انتظرته سنة أشهر دون ان يضع الورود على شقته، سبب لي ازمة نفسية وأريده او يعوضني عنها ، قال صديقي صدمتنيالمر أة من أجل باقة ورد، فعرفت الفرق بيننا وبينهم، هم يعيشون للجمال ونحن نقتله، نحن كائنات قبورية، منذ ان نولد نحن نستعد لاستقبال القبور بكل حفاوة[1] .

بدت البحث في ت ا رث الاولين ونفاسهم، فالإيجار في تلك الاطنان من الكتب عن معنى كلمة واحدة" ملحد "يجعلك كمن غامر صوب بحر متلاطم، عثرت على الكثير من المسائل والإشكاليات، كنت أبحث بلا هوادة، حتى اختلك على الامر، هل ابحث عما يشبهني .عن شخص اتهموه، ام كفروه، فهرب بعد ان طلب اللجوء السياسي "....[2]

- تظهر لغة الروائي سليمة من الاخطاء وتجمع بين البساطة أحيانا والقوة احيانا اخرى من هنا سأعرج اليك مثل نبي ...اصعد اليك ...اكلمك لعلك جئت بي هنا لأنك تحبني ...هل انت تعشقني...؟ انا أحب هذا المد الرهيب الذي يجعلني أفكر في سر العالم، وعن لهجته، من هنا من هذه النافذة، اتخذت لنفسي قبة الشيخ، وانا صغير على خده حمق الربيع ...من تكون انت؟ ..... ومن اكون في هذا المكان سوى سؤال وحيرة؟ .... انا ابن التجارب المكبوتة ....ابن تاريخ الاجوبة الجوفاء ...انا ابحث عن عين يملأ هذا الفم... يجعلني اشعر بالسعادة والحياة "... [3]

لقد كانت اللغة اهم مظهر من مظاهر التجريب في الرواية الحديثة، فقد كانت الروايات التقليدية والكلاسيكية تعتمد على لغة صعبة ومعقدة ليست في متناول فهم كل شر ائحالقر اء، خاصة ذوي المستوى التعليمي والثقافي المحدود، ولذلك فإن الرواية الجديدة اصبحت تعتمد على لغة سهلة يستطيع فهمها جميعالقر اء، وقد اعتمد الروائي اليامين بن تومي في روايةالز اوية المنسية على لغة سردية بسيطة، تناسب احداث الرواية وتعبر عن

[1] - الرواية: ص23

[2] - الرواية: ص19

[3] - الرواية: ص 49.

شخصياتها، في اوضاعها المختلفة ومستويات تفكيرها، وما يصدر عنها من ملحوظات وحوار ات.

2- توظيف اللغة العامية:

على الرغم من اختيار الروائي" الياميـن بن تومي "للغة العربية الفصحى إلا أن الرواية اقتربت في مواقع عديدة من اللهجة العامية والتعابير، وقد اعتمدت توظيف العامية لرسم احداث الرواية بالواقعية، انطلاقا من الشخصيات الواقعية في الحياة اليومية وكذلكلإبر از الصدق الفني في العمل السرديوا يجاد اقبال لدى القارئ، ومن هذه التعابير العامية نذكر مها:

"سي الطاهر يخير اك مليح "... [1]

سؤال عن حالت الرجل الذي كان مختبئ في صومعة الجامع وقامت الجماعة الارهابية..

-قالت له زهية :يا خويا يعيشك لماذا نحن هنا؟ " 2 تسأل وتطمئن على نفسها خوفا من الجماعة الشيشانية

-خلي البير بغطاه" هو مثل لكن يدخل في اطار اللغة وجاء في الرواية تركالاسر ار كما هي حتى لا يكتشف المستور والمكبوتات الموجودة داخل البطل.

والملاحظة ان تواجد اللغة العامية في النص يعكس محاولة الروائي تصوير مشاهد تعكس واقع المجتمعالجز ائري والاستعمالات اللغوية الشائعة لدى مختلف الفئات الاجتماعية وكذا ما نعكسه من ابعاد نفسية واجتماعية في علاقتها بالوضع المتأزم الذي يعيشه الوطن.

3- توظيف اللغة الاجنبية:

نلاحظ في هذه الرواية بعضالعبار ات والألفاظ بالغة الفرنسية وكذا الانجليزية، وهذا الحضور القوي للسان الاجنبي هو علامة فارقة في هذه الرواية ولم يكن هذا الحضور نمطي فحسب بل اتخذ اشكال متنوعة وساهمتالاثر اء ونستقطب من الرواية ما يلي:

---

[1]- الرواية: ص 47.

[2]- الرواية: ص167

[Bonjour- صباح الخير، Pierre cardin-عطر ا فرنسيا، Merci- شكرا]

إن طغيان اللغة الفرنسية في المجتمعالجز ائريير اجع لأسباب متعلقة بالاستعمار الفرنسي ومخلفاته، حيث اصبحت اللغة الفرنسية لغة ثابتة اضافة الى اللغة الوطنية وهي الالفاظ نفسها العامة، اللغة المتداولة، وليس لغة مولبير القاموسية.

حيث الفصحى والعامية الجزائرية والفرنسية والانجليزية أحيانا «You are mistake - أنت مخطئ»1 تتحاور في نكهة تفاعلية جديدة، وتنفتح على ذاتها وعلى عوالم شتى، باحثة عن الثراء والغنى والدلالة لتؤسس الأثر الفني، والحق فواسيني الأعرج أكد في أكثر من نص أنه فارس اللغة الذي لا يشق له غبار، لا يقدسها بل اخترق حرماتها وفتح لها آفاقا للتجاوز والتعدد.

[1]- الرواية: ص 129.

الخاتمة

الخاتمة:

إن رواية الزاوية المنسية هي من بين الروايات التي كتبت على يد الروائي اليامين بن تومي وقد حضت بإقبال كبير من قبل القراء لما تحويه من أحداث ووقائع عاشها الشعب الجزائري عامة والمثقف خاصة.

حاولنا قدر المستطاع تصوير واقع المجتمع في مرحلة حرجة من تاريخ الجزائر و الاقتراب إلى الفن الروائي الأحدث بين الأنواع الأدبية في تلك الفترة ،من خلال رواية "**الزاوية المنسية**" التي كانت صورة واضحة على الوضع المزري الذي كانت تعيشه كل فئات المجتمع الجزائري خاصة المثقف، حيث حولنا من خلال التجوال بين صفحاتها من اخراج المخفي منها وابراز الحداثة الشعرية وكذا معالم التجريب والحداثة لاحد الروائيين الجزائريين الذين مستهم حمى الحداثة وتأثرو بفكرة الخروج عن المؤلوف في اعمالهم الروائية خاصة والادبية على وجه العموم لنخلص إلى عدة نتائج يمكن أهمها:

- لقد سايرت الرواية الجزائرية منذ ظهورها إلى يومنا هذا كل المراحل التي مرت تطورات الكتابة الروائية في العالم والوطن العربي، فكانت مرآة عاكسة و صورة واضحة لكل آلام و آمال الشعب و الوطن.

- مع ظهور الرواية التسعينية ، ظهر مصطلح الأدب الاستعجالي لأنه كان وليد ظروف مفاجئة متسارعة في فترة العشرية السوداء.

- تمكن الأدب الجزائري سواء المكتوب باللغة العربية أو المكتوب بالفرنسية من مواكبة الأحداث خاصة تلك التي حدثت خلال العشرية السوداء من تصوير ما حل بالجزائر من خلال معالجة الأدباء للمواضيع الراهنة و تصوير مشاهد والتي تظهر جليا للمتلقي القارئ من خلال كتاباتهم التي توحي بذلك بداية من غلاف ما انجزوه مرورا بلغتهم الساردة في

متونها التي حاولوا جاهدين توليف صورة الواقع إلى رموز سردية وخطابات روائية تعتبر الصورة الاوضح والتمثيل الحي للواقع.

- تميزت لغة الرواية بالقساوة والعنف غلبت عليها مصطلحات كالعنف و الدم والقتل والتعذيب وذلك نظرا لما تضمنته من أحداث عنيفة و وقائع مؤلمة ، لكنها صادقة في تعبيرها عن العشرية السوداء وما تحمله من آلام الشعب والوطن.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- اليمين بن التومي، الزاوية المنسية، دار غراب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015.

المعاجم:

1. بطرس البستاني، محيط المحيط، قاموس مطول في اللغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، (د.ط)، 1998، مادة (ر.و.ى).

2. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، القاهر ة، مصر، ط1(د س)، مادة (ح د ث)

الكتب:

3. بن جمعة بوشوشة: التجريب وارتجالات السرد الروائي المغاربي، المغاربية للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 2003.

4. محمد منصور، است ا رتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة، شركة النشر والتوزيع المدارس، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.

5. انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، محمد الباردي، مركز النشر الجامعي، تونس، صفاقس، ط1.

6. محمد الباردي: انشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر التوزيع، تونس، ط1.

7. إبراهيم خنداري، جمعية الجميلي، المطارقاي الزمنية في الروايات، غادة سمان، العراق، دت.

8. أدونيس :الثابت والمتحول، دار الساقي، بيروت، ط1 ، 1994.

9. بوشوشة بن جمعة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، تونس، ط1، 2005.

10.جمال شحيد ود .وليد قصاب :خطاب الحداثة في الأدب الأصول والتجليات، دار الفكر، دمشق، ط1، 2005.

11.سالم القمودي: الإنسان ليس عقلا، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، دط، 2001.

12.السيد بن مالك، السيد ميثات، السردية، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، ط2، الأردن، 2012.

13.صالح المباركية، المسرح في الجزائر، دار البهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، قسنطينة، 2007.

14.عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

15.عثمان أمين: ديكارت، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، دط، 1969.

16.عدنان علي رضا النحوي: الحداثة في منظور ايماني، دار النحو للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط3 ، 1989.

17.عدنان علي رضا النحوي :تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1992.

18.عدنان علي رضا النحوي :تقويم نظرية الحداثة، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 2009.

19.علاء جسر محمد، دلالة الذاكرة في النص الروائي، قراءة في علامية الزمن الماضي.

20.على محمد المومني، الحداثة والتجريب، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.

21.علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، العدد 112، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق، 31.ديسمبر 2012.

22.علي محمد المومني، نقلا عن جابر عصفور: تعارضات الحداثة، مجلة فصول، ج1، العدد تشرين1980.

23.فتحي التريكي، ورشيدة التريكي :فلسفة الحداثة، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1992.

24.فريد كامل، محمد صالح سماحة، رسم الشخصية في روايات من مينا، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على الماجستير، كلية الأدب والعلوم" قسم اللغة والأدب العربي، جامعة آل البيت، الأردن، 1998.

25.فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية، دراسة سيميائية في ثلاثية أرض الواد لعبد الرحمان منيف، دار مجدلاوي، الأردن، ط1، 2010.

26.مجلة فصول، المجلد الرابع، العدد الرابع، 1984.

27.محمد الشيخ: فلسفة الحداثة في فكر هيغل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط1 ، 2008.

28.محمد عز الدين التازي، التجريب الروائي وتشكيل خطاب روائي عربي جديد، الدورة الخامسة لملتقى القاهرة، للإبداع الروائي العربي، الرواية إلى أين ديسمبر، 2010.

29.محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، اتجاه الكتاب العرب، سوريا، دط، 2005.

30.محمد منصور: خرائط التجريب الروائي، مطبعة أنفوبرانت، دار فاس للنشر والتوزيع، المغرب، ط 1، 1999.

31.ناصيف نصار :باب الحرية، إنبثاق الوجود بالفعل، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

32.نور الدين أفاية:الحداثة و التواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، نموذج هبرماس، إفريقيا الشرق، ط1، 1998.

33.واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1986.

الملاحق

ملحق رقم (1): السيرة الذاتية للروائي: "اليامين بن تومي"[1]

نبذة عن حياة الكاتب

اليامين بن تومي، كاتب وباحث أكاديمي، وأستاذ تحليل الخطاب والآداب العالمية بجامعة فرحات عباس بسطيف، له مجموعة من الكتب النقدية والفلسفية منها: "مرجعيات القراءة والتأويل عند نصر حامد أبو زيد"، منشورات الدار العربية للعلوم بلبنان، الاختلاف بالجزائر، ودار الأمان بالرباط. "إدوارد سعيد راهنا"، منشورات ابن النديم بيروت. "البروكسيميا في السرد العربي" عن دار ابن النديم بيروت/ كتاب مشترك مع الكاتبة سميرة بن حبيلس، "ممكنات النهضة في الجزائر، العوائق والبدائل الممكنة"، عن سلسلة مواطنة بالجزائر، ولد في 17 فبراير 1976 بالجزائر ، تحصل على شهادة البكالوريا عام1994، وعلى شهادة الليسانس بتقدير ممتاز، وعلى الماجستير عام 2003 ثم شهادة التأهيل الجامعي عام2014 شارك في عدة ملتقيات أكاديمية داخل وخارج الجزائر، له مجموعة من الأعمال الأدبية و الروائية أهمها:

1 - الأعمال الروائية:

- من قتل هذه الابتسامة سنة2011
- الوجع الآتي حكاية رجل تنقصه أنثى سنة 2015.
- الزاوية المنسية سنة20

وله بعض الاعمال الأخرى منها:

مرجعيات القراءة و التأويل عند ناصر حامد أبو زيد (2011)

1- مجلة كتارا الدولية للرواية: جائزة كتارا للرواية العربية عبر الموقع الالكتروني: /https://www.kataranovels.com

-التفاعل البروكسيمي في السرد العربي ، قراءة في دوائر القرب بالاشتراك مع بن حبيلس سميرة سنة 2012 .

- تشريح العواضل البنيوية و التاريخية للعقل النقدي العربي دراسة2017.

- .أمراض الثقافة2017

2- أهم الجوائز التي حاز عليها:

- جائزة الجمهورية للمبدعين الشباب علي معاشي عام 2010.

- جائزة عبد الحميد بن باديس سنة2011.

- توج بوسام الأديب الشاب عن اتحاد الكتاب الجزائريين عام 2013.

- جائزة محمد بن أبي شنب عام 2013.

- جائزة مؤسسة الفنون والثقافة عام3 201 .

غلاف الرواية

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

اهداء

شكر وتقدير

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الحداثة الشعرية في الرواية الجزائرية

المبحث الأول: الميلاد النظري للحداثة..... 4

أولا: تعريف الحداثة: 4

ثانيا: أصول الحداثة:..... 5

ثالثا: الحداثة عند الغرب: 7

رابعا: مبادئ الحداثة: 8

المبحث الثاني: الحداثة الشعرية وميلاد التجريب في الرواية الجزائرية 12

أولا: مفهوم الحداثة الشعرية:.....12

ثانيا :الحداثة والتجريب في الرواية العربية والجزائرية 13

أ- التجريب في الرواية العربية: 13

ب- التجريب في الرواية العربية: 14

جـ - الحداثة والتجريب في الرواية الجزائرية.....15

الفصل الثاني: تجليات الحداثة الشعرية في رواية "الزاوية المنسية" لليامين بن تومي"

أولا: تجليات الحداثة الشعرية في رواية "الزاوية المنسية" 19

أ- عتبة العنوان:.....19

ب- التعددية اللغوية وتلاقح الأجناس الأدبية في الرواية: 20

ج- التاريخي والروائي في" الزاوية المنسية" :.....21

د- الأبنية الفضائية في رواية " الزاوية المنسية: 21

ثانيا- آليات بن تومي في عرض الشخصيات في الزواية المنسية 23

ثالثا: أنواع الشخصية في الرواية 29

1- الشخصيات المرجعية:.....29

2- الشخصية الاستذكارية: أو المتكررة: 30

رابعا: توظيف الفصحى والعامية واللغة الاجنبية 38

1- توظيف اللغة الفصحى: 38

2-توظيف اللغة العامية: 40

3-توظيف اللغة الاجنبية: 40

الخاتمة: 43

المصادر والمراجع: 46

ملخص:

من خلال دراستنا **لرواية الزاوية المنسية** كأنموذج عن الرواية الجزائرية توصّلنا إلى أنّ الأزمة الجزائرية في التسعينات فجّرت نوعا جديدا من الكتابة الروائية التي تأثرت بالحداثة الغربية وأثرت في بناء الخطاب الروائي وأبنيته عامة وذلك من خلال الخروج عن المألوف في إستراتيجية السرد والفضاءات وكذا طريقة تقديم الشخصيات في المتن الروائي لتصور واقع الشعب الجزائري و معاناته من العنف والإرهاب واضطهاد السلطة خاصة الفئة المثقفة لأنّ مهمّتها كانت تصوير تلك الأحداث من خلال علاقتها بالكتابة و الدين والهوية والوطن.

وقد ظهر الروائي " **اليامين بن تومي**" من خلال روايته " الزاوية المنسية" ليوظف آليات الحداثة في احدى رواياته رغم حداثة خطابه الروائي اذ تعتبر هذه الرواية ثلاث اعماله الروائية، إلا أنه بدأ بالتجريب كمنهج للسير وفق مقتضى الحال وما تأثرت به الرواية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية:

الرواية الجزائرية - اليامين بن تومي- الحداثة - الحداثة الشعرية

Abstract:

Through our study of the forgotten angle novel as a model of the Algerian novel, we found that the Algerian crisis of the 1990s blew up a new kind of narrative writing that was influenced by Western modernity and influenced the building and general acceptance of narrative discourse by going out of the ordinary in the strategy of narratives and spaces, as well as the way characters in the narrative body were presented to visualize the reality of Algerian people and their suffering from violence, terrorism and the oppression of power, especially the intellectual group.

The novelist, Alain Ben-Tomé, appeared through his novel "The Forgotten Corner," to employ the mechanisms of modernity in one of his novels, despite the novelty of his novella.

Keywords:

Algerian Novel - Alyamine Ben Tommy - Modernism - Poetic Modernism

تم بحمد الله